

نصرة كتاب العزيز القهار من افتراءات الرافضة الفجار

جمع وإعداد: الفقير إلى عفو الله ومغفرته
علي طه العلي الكعبي

نصرة كتاب العزيز القهار من افتراءات الرافضة الفجار

جمع واعداد: الفقير إلى عفو الله ومغفرته

علي طه العلي الكعبي

الحمد لله القائل: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)، والصلاة والسلام على مبلغ رسالة ربه نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ).

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا).

أما بعد:

فإن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أخي القارئ الكريم:

قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر: ٩) ، وقال تعالى: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} (فصلت: ٤٢)، وقال تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ..} (البقرة: ٢) ، وقال تعالى: {فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (البقرة: ٢٣)، وقال تعالى: {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً} (الإسراء: ٨٨) ، وكثيره هي الآيات التي تثبت القرآن وصحته وأنه كلام رب العالمين الذي جاء به الروح الأمين مصدقا لما بين يدي رب العالمين سبحانه إلى الصادق الأمين محمد ﷺ والذي أطاع الله عز وجل بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ..} (المائدة: ٦٧) ، وكان خير رسول لخير أمة وبلغ رسالة الله تعالى وأدى أمانته وجاهد في الدين حق جهادة عليه الصلاة والسلام.

لما نزلت: {لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِين} (النساء ٩٥)، دعا رسول الله ﷺ زيدا، فجاء بكتف فكتبها، وشكا ابن أم مكتوم ضرارته،

فنزلت: {لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ...}

(رواه البخاري)

قال زيد بن ثابت ﵁: كنت أكتب الوحي عند النبي ﷺ فإذا فرغت قال: (اقرأ)، فأقرؤه فإن كان فيه سقط أقامه. (رواه السيوطي في تدريب الراوي ورجاله موثقون)

قال عثمان ﵁ كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هذه الآية التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الأنفال من أوائل ما أنزلت بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) فوضعتها في السبع الطوال. (رواه الترمذي وهو حديث حسن صحيح)

أخي القارئ الكريم :

تدل الآيات والأحاديث السابقة بأن الله تعالى قد تعهد بحفظ القرآن وهو القادر على كل شيء سبحانه وأن رسول الله ﷺ كان إذا نزل عليه الوحي بالقرآن يدعو من يكتبه فهو موثق بالكتابة قبل أن يكون في صدور الرجال الذين كانوا يتلونه في كل صلاة وفي قيام الليل وفي جميع الأوقات.

ولنعلم أن هناك من الصحابة رضوان الله عليهم جميعا بعض من يقرأ ويكتب، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وخالد بن الوليد وأبان بن سعيد وثابت بن قيس وغيرهم، وكان الرسول ﷺ يأمرهم بكتابة الآية في موضعها من السورة فكانوا يكتبونه في كل ما يتوفر لديهم من العسب واللخاف والرقاع وقطع الأديم وعظام الأكتاف وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب، فقال: "ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يُذكر فيه كذا وكذا ") (سنن أبي داود كتاب الصلاة، باب: ١٢٢). وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: (كنا عند رسول الله ﷺ نُؤلف القرآن من الرقاع) (سنن الترمذي المناقب:

٧٣ ؛ والإمام أحمد في المسند: ٥/ ١٨٥)، وكان هذا التأليف عبارة عن ترتيب الآيات حسب إرشاد النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

وبعد وفاة رسول الله ﷺ والقتال الذي كان في ردة بعض الأعراب قتل في اليمامة سبعون من القراء فأشار عمر رضي الله عنه على أبي بكر رضي الله عنه عنه بجمع القرآن، وشرح الله صدر خليفة رسول الله ﷺ لهذا الأمر، فأمر زيد بن ثابت رضي الله عنه بجمع القرآن من صدور الرجال ومن أماكنه المتفرقة التي كتب عليها، وكان زيد رضي الله عنه لا يقبل من القرآن شي إلى بعد أن يشهد شاهدان عدلان أنها كتبت بين يدي رسول الله ﷺ.

قال أبو عبد الله المحاسبي في كتاب فهم السنن ما نصه: "كتابة القرآن ليست بمحدثة، فإنه ﷺ كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقًا في الرقاع، والأكتاف، والعسُب، فإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعًا، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتشرًا، فجمعها جامع وربطها بخيط، حتى لا يضيع منها شيء" اهـ

قال زيد ﵁: قال أبو بكر ﵁: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن! قلت: كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خيرٌ فلم يزل أبو بكر يراجعني، حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر. فتتبعت القرآن أجمعه من العُسب واللخاف وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره. (رواه البخاري)

وبعد مرحلة جمع القرآن الأولى حفظ القرآن عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر ﵄، ثم في خلافة عثمان ﵁ تم جمعه مرة أخرى ووحد المصاحف في مصحف واحد وأحرق ما دونه ليجتمع المسلمون على قرآن واحد، حيث أن المسلمين مع إنتشار الفتوحات وتفرق بعض الصحابة في البلدان كان كل بلد يقرأ بقراءة الصحابي الذي فيه مثلا في الكوفة يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود ﵁ وفي البصرة يقرأون بقراءة أبو موسى الأشعري ﵁ وفي الشام يقرأون بقراءة أبي بن كعب ﵁ وهكذا.

إذا فالقرآن محفوظ بعهد الله تعالى: {وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِّ .. } (التوبة:١١١)

سأورد لك أخي القارئ أقوال أهل السنة فيمن حرف القرآن:

ذكر مفسروا أهل السنة عند قوله سبحانه: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} أن القرآن محفوظ من أي تغيير أو تبديل أو **تحريف.** انظر القرطبي : " جامع أحكام القرآن " ، النسفي : " مدارك التنزيل " ، " تفسير الخازن " ، " تفسير ابن كثير " ، البيضاوي : " أنوار التنزيل " ، الألوسي : " روح المعاني " ، صديق خان : " فتح البيان " ، الشنقيطي : " أضواء البيان " ، وغيرهم من المفسرين .

وصرّح كبار علماء السنة أن من اعتقد أن القرآن فيه زيادة أو نقص فقد خرج من دين الإسلام.

وهذه العقيدة عند أهل السنة من الشهرة والتواتر بحيث أنها لا تحتاج إلى من يقيم أدلة عليها، بل هذه العقيدة من المتواترات عند المسلمين.

قال القاضي عياض – رحمه الله: (وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول (الْحَمْدُ للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ) إلى آخر (قُلْ

أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ وأن جميع ما فيه حق وأن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا أنه كافر) [كتاب الشفاء الصفحة ١١٠٢- ١١٠٣]

وينقل القاضي عياض عن أبي عثمان الحداد أنه قال: (جميع من ينتحل التوحيد متفقون على أن الجحد لحرف من التنزيل كفر) [المصدر السابق]

قال ابن قدامة: (ولا خلاف بين المسلمين في أن من جحد من القرآن سورة أو آية أو كلمة أو حرفا متفقا عليه أنه كافر) [لمعة الاعتقاد صفحة ١٩]

قال البغدادي: (وأكفروا _ أي أهل السنة _ من زعم من الرافضة أن لا حجة اليوم في القرآن والسنة لدعواه أن الصحابة غيروا بعض القرآن وحرفوا بعضه) [الفرق بين الفرق الصفحة ٣١٥ دار الآفاق الجديدة – بيروت]

ويقول القاضي أبو يعلى: (والقرآن ما غير ولا بدل ولا نقص منه ولا زيد فيه خلافا للرافضة القائلين أن القرآن قد غير وبدل وخولف بين نظمه وترتيبه – ثم قال – إن القرآن جمع بمحضر من

الصحابة رضي الله عنهم وأجمعوا عليه ولم ينكر منكر ولا رد أحد من الصحابة ذلك ولا طعن فيه ولو كان مغيرا مبدلا لوجب أن ينقل عن أحد من الصحابة أنه طعن فيه، لأن مثل هذا لا يجوز أن يتكتم في مستقر العادة .. ولأنه لو كان مغيرا ومبدلا لوجب على علي رضي الله عنه أن يبينه ويصلحه ويبين للناس بيانا عاما أنه أصلح ما كان مغيرا، فلما لم يفعل ذلك بل كان يقرأه ويستعمله دل على أنه غير مبدل ولا مغير) [المعتمد في أصول الدين: الصفحة ٢٥٨]

ويقول ابن حزم: (القول بأن بين اللوحين تبديلا كفر صريح وتكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) [كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل – لابن حزم: ١٣٩/ ٤]

قال الفخر الرازي عند قوله سبحانه: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} ، وإنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة والنقصان – إلى أن قال: إن أحدا لو حاول تغيير حرف أو نقطة لقال له أهل الدنيا هذا كذب وتغيير لكلام الله حتى أن الشيخ المهيب لو اتفق له لحن أو هفوة في حرف من كتاب الله تعالى لقال له الصبيان أخطأت أيها الشيخ وصوابه كذا وكذا، وأعلم أنه لم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الحفظ فإنه لا كتاب إلا وقد دخله

التصحيف والتحريف والتغيير إما في الكثير منه أو في القليل، وبقاء هذا الكتاب مصونا من جميع جهات التحريف مع أن دواعي الملاحدة واليهود والنصارى متوفرة على إبطاله وإفساده من أعظم المعجزات) [مفاتيح الغيب (١٩/ ١٦٠-١٦١)]

ويقول ابن حزم - في الجواب عن احتجاج النصارى بدعوى الروافض تحريف القرآن -:(وأما قولهم في دعوى الروافض تبديل القراءات؛ فإن الروافض ليسوا من المسلمين، إنما هي فرق حدث أولها بعد موت النبي ﷺ بخمس وعشرين سنة وكان مبدؤها إجابة من خذله الله تعالى لدعوة من كاد الإسلام وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر) [كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل – لابن حزم: ٦٥/٢]

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكذلك -أي في الحكم بتكفيره- من زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك وهؤلاء يسمون القرامطة والباطنية ومنهم التناسخية وهؤلاء لا اختلاف في كفرهم) [الصارم المسلول – دار الكتب العلمية – بيروت : صفحة ٥٨٦]

أخي القارئ:

سنذكر روايات الرافضة الفجار في عقيدتهم الخبيثه هذه، ومن كان من الرافضة ينكر تحريف القرآن في معتقدهم فليأتنا بحكم من قال بالتحريف من أحد مراجعهم أو مشايخهم إن استطاع فما أنكر هذا المعتقد منهم أحد إلا تقية فقط.

نأتي لأقوالهم:

١- قال الشيخ المفيد:

"إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان" [أوائل المقالات : ص ٩١]

٢ - أبو الحسن العاملي:

"اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء من التغييرات، وأسقط الذين جمعوه

بعده كثيرا من الكلمات والآيات" [المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الاسرار ص ٣٦ وطبعت هذه كمقدمه لتفسير البرهان للبحراني].

٣ - نعمة الله الجزائري:

"إن تسليم تواتره عن الوحي الإلهي، وكون الكل قد نزل به الروح الأمين، يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة، بل المتواترة، الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما، ومادة، وإعرابا، مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها" [الأنوار النعمانية ج ٢ ص ٣٥٧].

٤ - محمد باقر المجلسي:

في معرض شرحه لحديث هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية".

قال عن هذا الحديث: "موثق، وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم، فالخبر صحيح. ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره

وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر؟ [مرآة العقول الجزء الثاني عشر ص ٥٢٥]

أي كيف يثبتون الإمامة بالخبر إذا طرحوا أخبار التحريف؟

٥ - سلطان محمد الخراساني :

قال: "اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شك" [تفسير ((بيان السعادة في مقامات العبادة)) مؤسسة الأعلمي ص ١٩].

٦ - العلامة الحجة السيد عدنان البحراني:

قال: "الأخبار التي لا تحصى (أي اخبار التحريف) كثيرة وقد تجاوزت حد التواتر" [(مشارق الشموس الدرية) منشورات المكتبه العدنانية - البحرين ص ١٢٦].

كبار علماء الشيعه يقولون بأن القول بتحريف ونقصان القرآن من ضروريات مذهب الشيعة ومن هؤلاء العلماء:

١ - أبو الحسن العاملي: إذ قال: "وعندي في وضوح صحة هذا القول "تحريف القرآن وتغييره" بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار، بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وأنه من أكبر مقاصد غصب الخلافة" [المقدمة الثانية الفصل الرابع لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار وطبعت كمقدمه لتفسير (البرهان للبحراني)].

٢ - العلامة الحجة السيد عدنان البحراني: إذ قال: "وكونه: أي القول بالتحريف "من ضروريات مذهبهم" أي الشيعة" [مشارق الشموس الدرية ص ١٢٦ منشورات المكتبة العدنانية - البحرين].

علماء الرافضة المصرحون بأن القرآن محرف وناقص :

نقلا عن كتاب: الشيعة وتحريف القرآن للشيخ: عبد الله بن عبد العزيز بن علي الناصر. جزاه الله خيرا.

(١) علي بن إبراهيم القمي:

أما ما هو حرف مكان حرف فقوله تعالى: (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) [البقرة: ١٥٠]

يعنى ولا للذين ظلموا منهم.

وقوله: (يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ، إِلَّا مَن ظَلَمَ ..) [النمل: ١٠]

يعنى ولا من ظلم.

وقوله: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً) [النساء: ٩٢]

يعنى: ولا خطأ.

وقوله: (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) [التوبة: ١١٠]

يعنى: حتى تنقطع قلوبهم.

وأما ما هو على خلاف ما أنزل الله فهو قوله: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) [آل عمران: ١١٠]

فقال أبو عبد الله عليه السلام لقاريء هذه الآية: (خير أمة) يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام؟ فقيل له: وكيف نزلت يا ابن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت: (كنتم خير أئمة أخرجت للناس) ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).

ومثله آية قرئت على أبي عبد الله عليه السلام: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) [الفرقان: ٧٤]

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين إماما. فقيل له: يا ابن رسول الله كيف نزلت؟ فقال: إنما نزلت: (الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماما).

وقوله: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ) [الرعد: ١١]

فقال أبو عبد الله: كيف يحفظ الشيء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ فقال :

إنما نزلت: (له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله). ومثله كثير.

وقال أيضا في تفسيره: (ج١/ ٣٧ دار السرور. بيروت):

وأما ما هو محرف فهو قوله: (لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون) (النساء: ١٦٦) وقوله: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي فإن لم تفعل فما بلغت رسالته) (المائدة : ٦٧) وقوله: (إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم) (النساء : ١٦٨) وقوله: (وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون) (الشعراء ٢٢٧) وقوله: (ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت) (الأنعام : ٩٣)

[مقدمة تفسير القمي – ط دار السرور – بيروت: [٣٧-٣٧/ ١]

* ملاحظة: قامت دار الأعلمي - بيروت في طباعة تفسير القمي لكنها حذفت مقدمة الكتاب للسيد طيب الموسوي لأنه صرح بالعلماء الذين طعنوا في القرآن من الشيعة.

* أخي المسلم أنت تعلم أن كلمة (في علي) و (آل محمد) ليستا في القرآن.

(٢) نعمة الله الجزائري واعترافه بالتحريف:

(إن تسليم تواترها { القراءات السبع } عن الوحي الآلهي وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ومادة وإعرابا ، مع أن أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها- يقصد صحة وتصديق الروايات التي تذكر بأن القرآن محرف - نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي وحكموا بأن ما بين دفتي المصحف هو القرآن المنزل لا غير ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل. والظاهر أن هذا القول

- أي إنكار التحريف- إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة منها سد باب الطعن عليها بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه مع جواز لحوق التحريف لها

* وهذا الكلام من الجزائري يعني أن قولهم (أي المنكرين للتحريف) ليس عن عقيدة بل لأجل مصالح أخرى.

ويمضي نعمة الله الجزائري فيقرر أن أيادي الصحابة امتدت إلى القرآن وحرفته وحذفت منه الآيات التي تدل على فضل الأئمة فيقول ١/ ٩٧: (ولا تعجب من كثرة الأخبار الموضوعة)

-يقصد الاحاديث التي تروى مناقب وفضائل الصحابة رضوان الله عليهم-

فإنهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غيروا وبدلوا في الدين ما هو أعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه من مدائح آل الرسول والأئمة الطاهرين وفضائح المنافقين وإظهار مساويهم كما سيأتي بيانه في نور القرآن)

عزيزي القارئ: إن المقصود في نور القرآن هو فصل في كتاب الأنوار النعمانية لكن هذا الفصل حذف من الكتاب في طبعات متأخرة لخطورته. [الأنوار النعمانية: (٢/٣٥٨،٣٥٧)]

ويعزف الجزائري على النغمة المشهورة عند الشيعة بأن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا علي رضوان الله عليه وأن القرآن الصحيح عند المهدي وأن الصحابة ما صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلا لتغيير دينه وتحريف القرآن فيقول:

(قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فبقي بعد موته ستة أشهر مشتغلا بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتي به إلى المتخلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل فقال له عمر بن الخطاب: لا حاجة بنا إليك ولا إلى قرآنك، عندنا قرآن كتبه عثمان، فقال لهم علي: لن تروه بعد اليوم ولا يراه أحد حتى يظهر ولدي المهدي عليه السلام. وفي ذلك القرآن (يقصد القرآن الذي عند المهدي) زيادات كثيرة وهو خال من التحريف. وذلك أن عثمان قد كان من كتاب الوحي

لمصلحة رآها صلى الله عليه وآله وسلم وهي أن لا يكذبوه في أمر القرآن بأن يقولوا إنه مفترى أو إنه لم ينزل به الروح الأمين كما قاله أسلافهم، بل قالوه أيضا، وكذلك جعل معاوية من الكتاب قبل موته بستة أشهر لمثل هذه المصلحة أيضا، وعثمان وأضرابه ما كانوا يحضرون إلا في المسجد مع جماعة الناس فما يكتبون إلا ما نزل به جبرائيل عليه السلام. أما الذي كان يأتي به داخل بيته صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن يكتبه إلا أمير المؤمنين عليه السلام لأن له المحرمية دخولا وخروجا فكان ينفرد بكتابة مثل هذا، وهذا القرآن الموجود الآن في أيدي الناس هو خط عثمان، وسموه الإمام وأحرقوا ما سواه أو أخفوه، وبعثوا به زمن تخلفه إلى الأقطار والأمصار ومن ثم ترى قواعد خطه تخالف قواعد العربية.

وقد أرسل عمر بن الخطاب زمن تخلفه إلى علي عليه السلام بأن يبعث له القرآن الأصلي الذي هو ألفه وكان عليه السلام يعلم أنه طلبه لأجل أن يحرقه كقرآن ابن مسعود أو يخفيه عنده حتى يقول الناس: إن القرآن هو هذا الكتاب الذي كتبه عثمان لا غير فلم يبعث به إليه وهو الآن موجود عند مولانا المهدي عليه السلام مع

الكتب السماوية ومواريث الأنبياء، ولما جلس أمير المؤمنين عليه السلام:

-هذا الكلام من العالم الجزائري الشيعي هو جواب لكل شيعي يسأل نفسه لماذا لم يظهر علي رضى الله عنه القرآن الأصلي وقت الخلافة-

على سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن وإخفاء هذا لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه كما لم يقدر على النهي عن صلاة الضحى، وكما لم يقدر على إجراء المتعتين متعة الحج ومتعة النساء. وقد بقي القرآن الذي كتبه عثمان حتى وقع الى أيدي القراء فتصرفوا فيه بالمد والإدغام والتقاء الساكنين مثل ما تصرف فيه عثمان وأصحابه وقد تصرفوا في بعض الآيات تصرفا نفرت الطباع منه وحكم العقل بأنه ما نزل هكذا. [الأنوار النعمانية: (٣٦٠،٣٦١،٣٦٢/ ٢)]

وقال أيضا:

فإن قلت كيف جاز القراءة في هذا القرآن مع مالحقه من التغيير، قلت قد روي في الآخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة

هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرى ويعمل بأحكامه . [الأنوار النعمانية: (٣٦٣/ ٢)]

-هذا جواب العالم الجزائري لكل سني أو شيعي يسأل لماذا يقرأ الشيعه القرآن مع أنه محرف-.

(٣) الفيض الكاشاني (المتوفي ١٠٩١ هـ):

وممن صرح بالتحريف من علمائهم: مفسرهم الكبير الفيض الكاشاني صاحب تفسير "الصافي".

قال في مقدمة تفسيره معللا تسمية كتابه بهذا الاسم: (وبالحري أن يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة والممل والمحير) [تفسير الصافي – منشورات مكتبة الصدر – طهران – ايران ج١ ص١٣]

وقد مهد لكتابه هذا باثنتي عشرة مقدمة، خصص المقدمة السادسة لإثبات تحريف القرآن. وعنون لهذه المقدمة بقوله: (المقدمة

السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن، وتحريفه وزيادته ونقصه، وتأويل ذلك) [المصدر السابق ص ٤٠].

وبعد أن ذكر الروايات التي استدل بها على تحريف القرآن، والتي نقلها من أوثق المصادر المعتمدة عندهم، خرج بالنتيجة التالية.

فقال: (والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ماهو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير محرف، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام، في كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها، ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند الله، وعند رسول صلى الله عليه وآله وسلم) [تفسير الصافي ١/ ٤٩ منشورات الاعلمي - بيروت ، ومنشورات الصدر – طهران]

ثم ذكر بعد هذا أن القول بالتحريف اعتقاد كبار مشايخ الإمامية قال: (وأما اعتقاد مشايخنا رضي الله عنهم في ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد

التحريف والنقصان في القرآن، لأنه كان روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي، ولم يتعرض لقدح فيها، مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه، وكذلك أستاذه علي بن إبراهيم القمي ـ رضي الله عنه ـ فإن تفسيره مملوء منه، وله غلو فيه، وكذلك الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي رضي الله عنه فإنه أيضا نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج) [تفسير الصافي ١/ ٥٢ منشورات الاعلمي ـ بيروت ، ومنشورات الصدر – طهران]

(٤) أبو منصور أحمد بن منصور الطبرسي (المتوفي سنة ٦٢٠هـ):

وفي رواية أبي ذر أنه قال: (لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم ، فوثب عمر وقال : يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه عليه السلام وانصرف ، ثم أحضروا زيد بن ثابت ـ وكان قاريا للقرآن ـ فقال له عمر : إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار ، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ، ونسقط منه ما كان فضيحة

وهتكا للمهاجرين والأنصار. فأجابه زيد إلى ذلك.. فلما استخلف عمر سأل عليا أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم). [الاحتجاج للطبرسي منشورات الأعلمي - بيروت - ص ١٥٥ - ١٥٦ ج١]

ويزعم الطبرسي أن الله تعالى عندما ذكر قصص الجرائم في القرآن صرح بأسماء مرتكبيها، لكن الصحابة حذفوا هذه الأسماء، فبقيت القصص مكناة. يقول :

(إن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ، ليست من فعله تعالى ، وإنها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين ، واعتاضوا الدنيا من الدين) [المصدر السابق: ١/٢٤٩]

ولم يكتف الطبرسي بتحريف ألفاظ القرآن، بل أخذ يؤول معانيه تبعا لهوى نفسه، فزعم أن في القرآن الكريم رموزا فيها فضائح المنافقين، وهذه الرموز لايعلم معانيها إلا الأئمة من آل البيت، ولو علمها الصحابة لأسقطوها مع ما أسقطوا منه. [المصدر السابق ٢٥٣/ ١]

هذه هي عقيدة الطبرسي في القرآن، وما أظهره لا يعد شيئا مما أخفاه في نفسه، وذلك تمسكا بمبدأ (التقية).

يقول: (ولو شرحت لك كلما أسقط وحرف وبدل ، مما يجري هذا المجرى لطال ، وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ، ومثالب الأعداء). [المصدر السابق ٢٥٤/١]

ويقول في موضع آخر محذرا الشيعه من الإفصاح عن التقيه: (وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين ، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل ، والكفر ، والملل المنحرفة عن قبلتنا ، وإبطال هذا العلم الظاهر ، الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ، ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عددا من أهل الحق)) [المصدر السابق ٢٤٩/ ١]

(٥) محمد باقر المجلسي:

والمجلسي يرى أن أخبار التحريف متواترة ولا سبيل إلى إنكارها وروايات التحريف تسقط أخبار الإمامة المتواترة على حد زعمهم فيقول في كتابه (مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول) الجزء الثاني عشرص ٥٢٥ في معرض شرحه لحديث هشام بن سالم عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: (إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية)

قال عن هذا الحديث: (موثق، وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم، فالخبر صحيح. ولا يخفي أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الامامة فكيف يثبتونها بالخبر ؟)

-أي: كيف يثبتون الإمامة بالخبر إذا طرحوا أخبار التحريف؟-

وأيضا يستبعد المجلسي أن تكون الآيات الزائدة تفسيرا. [مرآة العقول – للمجلسي – دار الكتب الإسلامية – إيران: ٥٢٥/ ١٢]

وأيضا بوب في كتابه بحار الأنوار بابا بعنوان: (باب تأليف القرآن وأنه على غير ما أنزل الله) [بحار الأنوار – للمجلسي: ص ٦٦ ج ٨٩]

(٦) الشيخ محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد.

أما المفيد ـ الذي يعد من مؤسسي المذهب ـ فقد نقل إجماعهم على التحريف ومخالفتهم لسائر الفرق الإسلامية في هذه العقيدة.

قال في (أوائل المقالات): (واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، وإن كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف ، واتفقوا على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى ، وإن كان ذلك من جهة السمع دون القياس ، واتفقوا أن أئمة الضلال -يقصد الصحابة- خالفوا في كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي (ص)، وأجمعت المعتزلة ، والخوارج ، والزيديه والمرجئة ، وأصحاب الحديث على خلاف الإمامية في جميع ما عددناه) [أوائل المقالات ص ٤٨ ـ ٤٩ دار الكتاب الإسلامي ـ بيروت].

وقال أيضا: (إن الاخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد (ص) باختلاف القرآن وما أحدثه الظالمين فيه من الحذف والنقصان). [أوائل المقالات ص ٩١ دار الكتاب الإسلامي ـ بيروت].

وقال أيضا: (ذكرها آية الله العظمي على الفاني الأصفهاني في كتابه آراء حول القرآن ص ١٣٣ ، دار الهادي - بيروت) حين سئل في

كتابه "المسائل السرورية"(المسائل السرورية ص ٧٨-٨١ منشورات المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد) ما قولك في القرآن. أهو ما بين الدفتين الذي في ايدى الناس ام هل ضاع مما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم منه شيء أم لا؟ وهل هو ما جمعه أمير المؤمنين (ع) أما ما جمعه عثمان على ما يذكره المخالفون.

وأجاب: إن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر وهو جمهور المنزل والباقي مما أنزله الله تعالى قرآنا عند المستحفظ للشريعة المستودع للأحكام لم يضع منه شيء وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لأسباب دعته إلى ذلك منها: قصوره عن معرفة بعضه. ومنها: ما شك فيه ومنها ما عمد بنفسه ومنها: ما تعمد إخراجه. وقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخره وألفه بحسب ما وجب من تأليفه فقدم المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شيء منه في حقه ولذلك قال جعفر بن محمد الصادق : أما والله لو قرىء القرآن كما أنزل لألفيتمونا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا ، إلى أن قال: غير أن الخبر قد صح

عن أئمتنا عليهم السلام أنهم قد أمروا بقراءة مابين الدفتين وأن لا نتعداه بلا زيادة ولانقصان منه إلى أن يقوم القائم (ع) فيقرىء الناس القرآن على ما أنزل الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام ونهونا عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت في المصحف لأنها لم تأت على التواتر وإنما جاء بالآحاد (الشيعة لا يستطيعون أن يثبتوا التواتر إلا بنقل أهل السنة فيكون القرأن كله عندهم آحاد)، و قد يغلط الواحد فيما ينقله ولأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه مع أهل الخلاف وأغرى به الجبارين وعرض نفسه للهلاك فمنعونا (ع) من قراءة القرآن بخلاف ما يثبت بين الدفتين.

(٧) أبو الحسن العاملي:

قال في المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص ٣٦ (وهذا التفسير مقدمه لتفسير "البرهان" للبحراني ط دار الكتب العلمية – قم – ايران).

• ملاحظة : (قامت دار الهادي – بيروت – في طباعة تفسير

البرهان لكنها حذفت مقدمة أبو الحسن العاملي لأنه صرح بالتحريف):

" اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها، أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول صلى الله عليه وآله شيء من التغييرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات، وأن القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لما أنزله الله تعالى ما جمعه علي عليه السلام وحفظه الى أن وصل إلى ابنه الحسن عليه السلام، وهكذا إلى أن وصل إلى القائم عليه السلام، وهو اليوم عنده صلوات الله عليه. ولهذا كما ورد صريحاً في حديث سنذكره لما أن كان الله عز وجل قد سبق في علمه الكامل صدور تلك الأعمال الشنيعة من المفسدين (يقصد الصحابة رضوان الله عليهم) في الدين، وأنهم بحيث كلما اطلعوا على تصريح بما يضرهم ويزيد في شأن علي عليه السلام وذريته الطاهرين، حاولوا إسقاط ذلك أو تغييره محرفين. وكان في مشيئته الكاملة ومن ألطافه الشاملة محافظة أوامر الإمامة والولاية ومحارسة مظاهر فضائل النبي صلى الله عليه وآله والأئمة بحيث تسلم عن تغيير أهل

التضييع والتحريف ويبقى لأهل الحق مفادها مع بقاء التكليف. لم يكتف بما كان مصرحاً به منها في كتابه الشريف بل جعل جل بيانها بحسب البطون وعلى نهج التأويل وفي ضمن بيان ما تدل عليه ظواهر التنزيل وأشار إلى جمل من برهانها بطريق التجوز والتعريض والتعبير عنها بالرموز والتورية وسائر ما هو من هذا القبيل حتى تتم حججه على الخلائق جميعها ولو بعد إسقاط المسقطين ما يدل عليها صريحاً بأحسن وجه وأجمل سبيل ويستبين صدق هذا المقال بملاحظة جميع ما نذكره في هذه الفصول الأربعة المشتملة على كل هذه الأحوال.

وقد جعل ابو الحسن العاملي الفصل الرابع من المقدمة الثانية رداً على من انكر التحريف. وعنوانها هو " بيان خلاصة أقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه وتزييف استدلال من أنكر التغير" حيث قال: اعلم أن الذي يظهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لأنه روى روايات كثيرة في هذا المعنى في كتاب الكافي الذي صرح في أوله بأنه كان يثق فيما رواه فيه ولم يتعرض لقدح فيها ولا ذكر معارض

لها، وكذلك شيخه على بن إبراهيم القمي فإن تفسيره مملوء منه وله غلو فيه قال رضي الله عنه في تفسيره: أما ما كان من القرآن خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران: ١١٠]

فإن الصادق عليه السلام قال لقاريء هذه الآية: خير أمة يقتلون علياً والحسين بن علي عليه السلام؟ فقيل له: فكيف نزلت؟ فقال: إنما نزلت (خير أئمة أخرجت للناس): ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية: تأمرون بالمعروف. الآية. ثم ذكر رحمه الله آيات عديد من هذا القبيل ثم قال: وأما ما هو محذوف عنه فهو قوله تعالى: {لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ} [النساء: ١٦٦] في علي قال: كذا نزلت {أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ} [النساء: ١٦٦] ، ثم ذكر أيضا آيات من هذا القبيل ثم قال: وأما التقديم فإن آية عدة النساء الناسخة التي هي أربعة أشهر قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكذا قوله تعالى: { أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً} [هود: ١٧] فإنما هو يتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى ثم ذكر أيضاً بعض آيات كذلك ثم قال وأما الآيات التي تمامها في سورة أخرى: {قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ

الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ} [البقرة: ٦١]. وتمامها في سورة المائدة {قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ} [المائدة: ٢٢] ونصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة ثم ذكر آيات أيضاً من هذا القبيل، ولقد قال بهذا القول أيضاً ووافق القمي والكليني جماعة من أصحابنا المفسرين، كالعياشي، والنعماني، وفرات بن إبراهيم، وغيرهم وهو مذهب أكثر محققي محدثي المتأخرين، وقول الشيخ الأجل أحمد بن أبي طالب الطبرسي كما ينادي به كتابه الاحتجاج وقد نصره شيخنا العلامة باقر علوم أهل البيت عليهم السلام وخادم أخبارهم عليهم السلام في كتابه بحار الأنوار، وبسط الكلام فيه بما لا مزيد عليه وعندي في وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع (هذا اعتراف من العالم الشيعي الكبير عندهم أن القول بالتحريف من ضروريات مذهب التشيع).

وأنه من أكبر مفاسد غصب الخلافة فتدبر حتى تعلم وهم

الصدوق (يقصد أبا جعفر محمد بن بابويه القمي الملقب بالصدوق ويرميه بالوهم حين أنكر التحريف) في هذا المقام حيث قال في اعتقاداته بعد أن قال (هنا ينقل كلام الصدوق الذي أنكر فيه التحريف):

اعتقادنا أن القرآن الذي أنزل الله على نبيه هو ما بين الدفتين وما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك وأن من نسب إلينا أنا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب وتوجيه كون مراده علماء قم فاسد، إذ علي بن إبراهيم الغالي في هذا القول منهم نعم قد بالغ في إنكار هذا الأمر السيد المرتضي في جواب المسائل الطرابلسيات، وتبعه أبو علي الطبرسي في مجمع البيان حيث قال أما الزيادة في القرآن فمجمع على بطلانه.

وأما النقصان فيه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة (يقصد أهل السنه الذين هم برءاء من الطعن في القرآن) أن في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى قدس روحه وكذا تبعه شيخه الطوسي في التبيان حيث قال: وأما الكلام في زيادته ونقصانه يعني القرآن فمما

لا يليق به لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانه وأما النقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا كما نصره المرتضى وهو الظاهر من الروايات غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة العامة والخاصة بنقصان من آي القرآن، ونقل شيء منه من موضع إلى موضع، لكن طريقها الآحاد التي لا توجب علماً فالأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها لأنه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفتين فإن ذلك معلوم صحته لا يعترضه أحد من الأمة ورواياتنا متناصرة بالحث على قرائته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما يخالفه يجتنب ولا يلتفت إليه وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وآله رواية لا يدفعها أحد أنه قال: " إني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض" وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر لأنه لا يجوز أن يأمر الأمة بالتمسك بما لا تقدر على التمسك به، كما إن أهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت

وإذا كان الموجود بيننا مجمعاً على صحته فينبغي أن نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه.

أقول: (هنا بدأ العالم الشيعي أبو الحسن العاملي يرد على الصدوق ويبطل الأعذار التي اعتمدها الصدوق لاثبات أن القرآن ليس محرف):

أما ادعاؤهم (يقصد ادعاء من أنكر التحريف) عدم الزيادة أي: زيادة آية أو آيات مما لم يكن من القرآن فالحق كما قالوا إذ لم نجد في أخبارنا المعتبرة ما يدل على خلافه سوى ظاهر بعض فقرات خبر الزنديق في الفصل السابق وقد وجهناه بما يندفع عنه هذا الاحتمال، وقد مر في الفصل الأول وفي روايات العياشي أن الباقر عليه السلام قال: إن القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلا حروف قد أخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال، وأما كلامهم في مطلق التغيير والنقصان فبطلانه بعد أن نبهنا عليه أوضح من أن يحتاج إلى بيان وليت شعري كيف يجوز لمثل الشيخ (يقصد الطوسي الملقب عند الشيعة بشيخ الطائفة) أن يدعي أن عدم النقصان ظاهر الروايات مع أننا لم نظفر على خبر واحد يدل عليه،

نعم دلالتها على كون التغيير الذي وقع غير مخل بالمقصود كثيرا كحذف اسم علي وآل محمد صلى الله عليه وآله وحذف أسماء المنافقين وحذف بعض الآيات وكتمانه ونحو ذلك وإن ما بأيدينا كلام الله وحجة علينا كما ظهر من خبر طلحة السابقة في الفصل الأول مسلمة، ولكن بينه وبين ما ادعاه بون بعيد وكذا قوله رحمه الله "إن الأخبار الدالة على التغيير والنقصان من الآحاد التي لا توجب علماً" مما يبعد صدوره عن مثل الشيخ لظهور أن الآحاد التي احتج بها الشيخ في كتبه وأوجب العمل عليها في كثير من مسائله الخلافية ليست بأقوى من هذه الأخبار لا سنداً ولا دلالة على أنه من الواضحات البينة أن هذه الأخبار متواترة معنى، مقترنة بقرائن قوية موجبة للعلم العادي بوقوع التغيير ولو تمحل أحد للشيخ بأن مراده أن هذه الأخبار ليست بحد معارضة ما يدل على خلافها من أدلة المنكرين، فجوابه بعد الإغماض عن كونه تمحلا سمجاً ما سنذكره من ضعف مستند المنكرين، ومن الغرائب أيضاً أن الشيخ ادعى امكان تأويل هذه الأخبار وقد أحطت خبراً

بأن أكثرها مما ليس بقابل للتوجيه، وأما قوله: ولو صحت .. إلخ، فمشتملة على أمور غير مضرة لنا، بل بعضها لنا لا علينا إذ:

منها عدم استلزام صحة أخبار التغيير والنقص، الطعن على ما في هذه المصاحف، بمعنى عدم وجود منافات بين وقوع هذا النوع من التغيير وبين التكليف بالتمسك بهذا المغير، والعمل على ما فيه لوجوه عديدة كرفع الحرج ودفع ترتب الفساد وعدم التغيير بذلك عن إفادة الأحكام ونحوها وهو أمر مسلم عندنا ولا مضرة فيه علينا، بل به نجمع بين أخبار التغيير وما ورد في اختلاف الأخبار من عرضها على كتاب الله والأخذ بالموافق له.

ومنها استلزام الأمر بالتمسك بالثقلين وجود القرآن في كل عصر ما دام التكليف كما أن الإمام عليه السلام الذي قرينه كذلك ولا يخفى أنه أيضاً غير ضار لنا، بل نافع إذ يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعاً كما أنزل الله مخصوصاً عند أهله أي الإمام الذي قرينه ولا يفترق عنه ووجود ما احتجنا اليه عندنا وإن لم نقدر على الباقي كما أن الإمام الذي هو الثقل الآخر أيضا كذلك لا سيما في زمان الغيبة فإن الموجود عندنا حينئذ أخباره وعلماؤه القائمون

مقامة اذ من الظواهر أن الثقلين سيان في ذلك، ثم ما ذكره السيد المرتضي لنصرة ما ذهب إليه أن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة فإن العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت حداً لم تبلغه فيما ذكرناه لأن القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلفوا فيه من إعرابه وقرائته وحروفه وآياته فكيف يجوز أن يكون مغيراً أو منقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد، وذكر أيضاً أن العلم بتفصيل القرآن وأبعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمازني مثلا فإن أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما يعلمونه من جملتها حتى لو أن مدخلاً أدخل في كتاب سيبويه مثلا باباً في النحو ليس من الكتاب يعرف ويميز ويعلم أنه ليس من الكتاب إنما هو ملحق ومعلوم أن العناية بنقل القرآن وضبطه أصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء، وجوابه (هنا يرد أبو

الحسن العاملي على استدلالات المرتضى التي جاء بها لكي ينكر التحريف): أنا لا نسلم توفر الدواعي على ضبط القرآن في الصدر الأول وقبل جمعه كما ترى غفلتهم عن كثير من الأمور المتعلقة بالدين ألا ترى اختلافهم (يقصد اختلاف الصحابة رضى الله عنهم) في أفعال الصلاة التي كان النبي صلى الله عليه وآله يكررها معهم في كل يوم خمس مرات على طرفي النقيض؟ ألا تنظر إلى أمر الولاية وأمثالها؟ وبعد التسليم نقول إن الدواعي كما كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين (يقصد الصحابة رضوان الله عليهم) للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد رأيهم وهو أهم والتغيير فيه إنما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد إنما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما.

وأيضاً إن القرآن الذي هو الأصل الموافق لما أنزل الله سبحانه لم يتغير ولم ينحرف بل هو على ماهو عليه محفوظ عند أهله وهم العلماء (يقصد الأئمة الاثنى عشر) به فلا تحريف كما صرح به الإمام في حديث سليم الذي مر من كتاب الاحتجاج في الفصل

الأول من مقدمتنا هذه وإنما التغيير في كتابة المغيرين إياه وتلفظهم به فإنهم ما غيروا إلا عند نسخهم القرآن فالمحرف إنما هو ما أظهروه لأتباعهم والعجب من مثل السيد (يقصد السيد المرتضى) أن يتمسك بأمثال هذه الأشياء (أي الدلائل على حفظ القرآن) التي هي محض الاستبعاد بالتخيلات في مقابل متواتر الروايات فتدبر.

ومما ذكر أيضاً لنصرة مذهبه طاب ثراه أن القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مجموعاً مؤلفاً على ماهو عليه الآن، واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وإن كان يعرض على النبي ويتلى، وأن جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وآله عدة ختمات وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث وذكر أن من خالف في ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم، فإن الخلاف في ذلك مضاف الى قوم

من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته.

وجوابه (هنا يرد أبو الحسن العاملي على السيد المرتضى الذي أنكر التحريف):

أن القرآن مجموعاً في عهد النبي صلى الله عليه وآله على ما هو عليه الآن غير ثابت بل غير صحيح وكيف كان مجموعاً وإنما كان ينزل نجوماً وكان لايتم إلا بتمام عمره ولقد شاع وذاع وطرق الأسماع في جميع الأصقاع أن علياً عليه السلام قعد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في بيته أياماً مشتغلاً بجمع القرآن وأما درسه وختمه فإنما كانوا يدرسون (أي الصحابة) ويختمون ما كان عندهم منه لإتمامه. ومن أعجب الغرائب أن السيد حكم في مثل هذه الخيال الضعيف الظاهر خلافه بكونه مقطوع الصحة حيث أنه كان موافقاً لمطلوبه واستضعف الأخبار التي وصلت فوق الاستفاضة عندنا وعند مخالفينا بل كثرت حتى تجاوزت عن المائة مع موافقتها للآيات والأخبار التي ذكرناها في المقالة السابقة كما بينا في آخر الفصل الأول من مقدمتنا هذه ومع كونها مذكورة عندنا في الكتب المعتبرة

المعتمدة كالكافي مثلاً بأسانيد معتبرة وكذا عندهم في صحاحهم كصحيحي البخاري ومسلم مثلاً الذي هما عندهم كما صرحوا به تالي كتاب الله في الصحة والاعتماد بمحض أنها دالة على خلاف المقصود وهو أعرف بما قال والله أعلم.

ثم ما استدل به المنكرون بقوله: {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ، لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ} [فصلت: ٤١،٤٢] وقوله سبحانه: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩] فجوابه (هنا يرد ابو الحسن العاملي على كل واحد أنكر التحريف ويقصد أن هاتين الآيتين لا تدلان على حفظ القرآن من التحريف) بعد تسليم دلالتها على مقصودهم ظاهر مما بيناه من أن أصل القرآن بتمامه كما أنزل الله عند الإمام ووراثه عن علي عليه السلام فتأمل والله الهادي. [تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الاسرار – أبو الحسن العاملي ص ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١]

(٨) سلطان محمد بن حيدر الخرساني:

قال: "اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شك

في صدور بعضها منهم وتأويل الجميع بأن الزيادة والنقيصة والتغيير إنما هي في مدركاتهم من القرآن لا في لفظ القرآن كلغة، ولا يليق بالكاملين في مخاطباتهم العامة، لأن الكامل يخاطب بما فيه حظ العوام والخواص وصرف اللفظ عن ظاهره من غير صارف، وما توهموا صارفاً من كونه مجموعاً عندهم في زمن النبي، وكانوا يحفظونه ويدرسونه، وكانت الأصحاب مهتمين بحفظه عن التغيير والتبديل حتى ضبطوا قراءات القراء وكيفيات قراءاتهم.

فالجواب عنه: (هنا يرد الخرساني على من أنكر التحريف، ورده يشبه رد العالم الشيعي أبو الحسن العاملي) أن كونه مجموعاً غير مسلم، فإن القرآن نزل في مدة رسالته إلى آخر عمره نجوماً، وقد استفاضت الأخبار بنزول بعض السور وبعض الآيات في العام الآخر وما ورد من أنهم جمعوه بعد رحلته، وأن علياً جلس في بيته مشغولاً بجمع القرآن، أكثر من أن يمكن إنكاره، وكونهم يحفظونه ويدرسونه مسلم لكن الحفظ والدرس فيما كان بأيديهم، واهتمام الأصحاب بحفظه وحفظ قراءات القراء وكيفيات قراءاتهم كان بعد جمعه وترتيبه، وكما كانت الدواعي متوفرة في حفظه، كذلك

كانت متوفرة من المنافقين (يقصد الصحابة) في تغييره، وأما ما قيل أنه لم يبق لنا حينئذ اعتماد عليه والحال أنا مأمورون بالاعتماد عليه، واتباع أحكامه، والتدبر في آياته، وامتثال أوامره ونواهيه، وإقامة حدوده وعرض الأخبار عليه، لايعتمد عليه صرف مثل هذه الأخبار الكثيرة الدالة على التغيير والتحريف عن ظواهرها، لأن الاعتماد على هذا المكتوب ووجوب اتباعه، وامتثال أوامره ونواهيه، وإقامة حدوده وأحكامه، إنما هي للأخبار الكثيرة الدالة على ما ذكر للقطع بأن ما بين الدفتين هو الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وآله من غير نقيصة وزيادة وتحريف فيه. ويستفاد من هذه الأخبار أن الزيادة والنقيصة والتغيير إن وقعت في القرآن لم تكن مخلة بمقصود الباقي منه بل نقول كان المقصود الأهم من الكتاب الدلالة على العترة والتوسل بهم، وفي الباقي منه حجتهم أهل البيت، وبعد التوسل بأهل البيت إن أمروا باتباعه كان حجة قطعية لنا ولو كان مغيراً مخلاً بمقصوده، وإن لم نتوسل بهم أو يأمروا باتباعه، وكان التوسل به، واتباع أحكامه واستنباط أوامره ونواهيه، وحدوده وأحكامه، من قبل أنفسنا كان من قبيل التفسير

بالرأي الذي منعوا منه، ولو لم يكن مغيرا" [تفسير " بيان السعادة في مقامات العبادة " ١٩، ١/٢٠ – مؤسسة الأعلمي – بيروت]

(٩) العلامة الحجة السيد عدنان البحراني:

بعد أن ذكر الروايات التي تفيد التحريف في نظره قال: الأخبار التي لا تحصى كثيره وقد تجاوزت حد التواتر ولا في نقلها كثير فائده بعد شيوع القول بالتحريف والتغيير بين الفريقين (يقصد أن أهل السنه يقولون بالتحريف ايضاً وهذا كذب وراجع آراء علماء أهل السنه بالقرآن في هذا الكتاب) وكونه من المسلمات عند الصحابة والتابعين بل واجماع الفرقة المحقة (هنا يذكر البحراني أن الشيعة وفي نظره هم الفرقة المحقة قد أجمعوا على القول بأن القرآن محرف) وكونه من ضروريات (هنا يذكر البحراني أن القول بأن القرآن محرف هو من ضروريات مذهب الشيعة) مذهبهم وبه تضافرت أخبارهم [مشارق الشموس الدرية منشورات المكتبة العدنانيه – البحرين ص ١٢٦]

(١٠) العلامة المحدث الشهير يوسف البحراني:

بعد أن ذكر الأخبار الدالة على تحريف القرآن في نظره قال:

" لايخفى ما في هذه الأخبار من الدلاله الصريحه والمقاله الفصيحة على ما أخترناه ووضوح ما قلناه ولو تطرق الطعن إلى هذه الأخبار(أي الأخبار التي تطعن بالقرآن الكريم) على كثرتها وانتشارها لأمكن الطعن إلى أخبار الشريعه (أي شريعة مذهب الشيعة) كلها كما لايخفى إذ الاصول واحدة وكذا الطرق والرواة والمشايخ والنقله ولعمري أن القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج من حسن الظن بأئمة الجور(يقصد الصحابة رضوان الله عليهم) وأنهم لم يخونوا في الأمانة الكبرى (يقصد القرآن الكريم) مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى (يقصد إمامه على رضي الله عنه) التي هي أشد ضررا على الدين" [الدرر النجفية للعلامة المحدث يوسف البحراني مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ص ٢٩٨]

❋ لاحظ أخي المسلم أن هذا العالم الشيعي الكبير عندهم لا يستطيع أن يطعن في الروايات التي تثبت التحريف في كتب الشيعة لأن هذا الطعن يعتبره طعناً في شريعة مذهب الشيعه.

(١١) النوري الطبرسي (المتوفي ١٣٢٠هـ) وكتابه (فصل الخطاب):

قد كانت روايات وأقوال الشيعه في التحريف متفرقة في كتبهم السالفة التي لم يطلع عليها كثير من الناس حتى أذن الله بفضيحتهم على الملأ، عندما قام النوري الطبرسي - أحد علمائهم الكبار - في سنة ١٢٩٢هـ وفي مدينة النجف حيث المشهد الخاص بأمير المؤمنين بتأليف كتاب ضخم لإثبات تحريف القرآن. سماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وقد ساق في هذا الكتاب حشدا هائلا من الروايات لإثبات دعواه في القرآن الحالي أنه وقع فيه التحريف.

وقد اعتمد في ذلك على أهم المصادر عندهم من كتب الحديث والتفسير، واستخرج منها مئات الروايات المنسوبة للأئمة في التحريف. وأثبت أن عقيدة تحريف القرآن هي عقيدة علمائهم المتقدمين.

وقد قسم كتابه هذا إلى ثلاث مقدمات وبابين.

المقدمة الأولى: عنون لها بقوله (في ذكر الأخبار التي وردت في جمع القرآن وسبب جمعه، وكونه في معرض النقص، بالنظر إلى كيفية الجمع، وأن تأليفه يخالف تأليف المؤمنين).

المقدمة الثانية: جعل عنوانها (في بيان أقسام التغيير الممكن حصوله في القرآن والممتنع دخوله فيه).

المقدمة الثالثة: جعلها في ذكر أقوال علمائهم في تغيير القرآن وعدمه (فصل الخطاب: ص ١).

ولعل هذه العناوين تنبأ عما تحتها من جرأة عظيمة على كتاب الله الكريم بشكل لم يسبق له مثيل.

وسأعرض عن النقل من المقدمتين الأوليين، حرصا على عدم الإطالة، وأكتفي بنقل ما أورده الطبرسي في المقدمة الثالثة من أسماء علمائهم القائلين بالتحريف. قال: "المقدمة الثالثة (في ذكر أقوال علمائنا رضوان الله عليهم أجمعين في تغيير القرآن وعدمه) فاعلم أن لهم في ذلك أقوالا مشهورها اثنان:

الأول: وقوع التغيير والنقصان فيه وهو مذهب الشيخ الجليل علي

بن إبراهيم القمي - شيخ الكليني - في تفسيره. صرح بذلك في أوله وملأ كتابه من أخباره مع التزامه في أوله بألا يذكر فيه إلا مشايخه وثقاته.

ومذهب تلميذه ثقة الاسلام الكليني رحمه الله على ما نسبه اليه جماعة، لنقله الأخبار الكثيرة والصريحة في هذا المعنى.

وبهذا يعلم مذهب الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات... وهذا المذهب صريح الثقة محمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني صاحب كتاب (الغيبة) المشهور، وفي (التفسير الصغير) الذي اقتصر فيه على ذكر أنواع الآيات وأقسامها، وهو منزلة الشرح لمقدمة تفسير علي بن إبراهيم.

وصريح الثقة الجليل سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه) كما في المجلد التاسع عشر من البحار، فإنه عقد بابا ترجمته (باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما أنزل الله عز وجل مما رواه مشائخنا رحمة الله عليهم من العلماء من آل محمد

عليهم السلام) ثم ساق مرسلا أخبارا كثيرة تأتي في الدليل الثاني عشر فلاحظ.

وصرح السيد علي بن أحمد الكوفي في كتاب (بدع المحدثة)، وقد نقلنا سابقا ما ذكره فيه في هذا المعنى..

وهو ظاهر أجلة المفسرين وأئمتهم الشيخ الجليل محمد بن مسعود العياشي، والشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي، والثقة النقد محمد بن العباس الماهيار، فقد ملئوا تفاسيرهم بالأخبار الصريحة في هذا المعنى.

وممن صرح بهذا القول ونصره الشيخ الأعظم: محمد بن محمد النعمان المفيد:

ومنهم شيخ المتكلمين ومتقدم النوبختيين أبو سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت صاحب الكتب الكثيرة التي منها (كتاب التنبيه في الإمامة) قد ينقل عنه صاحب الصراط المستقيم. وابن أخته الشيخ المتكلم، الفيلسوف، أبو محمد حسن بن

موسى، صاحب التصانيف الجيدة، منها: كتاب (الفرق والديانات).

والشيخ الجليل أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت صاحب كتاب (الياقوت) الذي شرحه العلامة ووصفه في أوله بقوله (شيخنا الأقدم وإمامنا الأعظم).

ومنهم إسحاق الكاتب الذي شاهد الحجة – عجل الله فرجه..

ورئيس هذه الطائفة الشيخ الذي قيل ربما بعصمته، أبو القاسم حسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، السفير الثالث بين الشيعة والحجة صلوات الله عليه.

وممن يظهر منه القول بالتحريف: العالم الفاضل المتكلم حاجب بن الليث ابن السراج كذا وصفه في (رياض العلماء).

وممن ذهب إلى هذا القول الشيخ الجليل الأقدم فضل بن شاذان في مواضع من كتاب (الإيضاح). وممن ذهب إليه من القدماء الشيخ الجليل محمد بن الحسن الشيباني صاحب تفسير (نهج البيان عن كشف معاني القرآن) [فصل الخطاب: ص ٢٥-٢٦].

أما الباب الأول: فقد خصصه الطبرسي لذكر الأدلة التي استدل بها هؤلاء العلماء على وقوع التغيير والنقصان في القرآن. وذكر تحت هذا الباب اثنى عشر دليلا استدل بها على ما زعمه من تحريف القرآن. وأورد تحت كل دليل من هذه الأدلة حشدا هائلا من الروايات المفتراه على أئمة آل البيت الطيبين. [فصل الخطاب: ص ٣٥]

أما الباب الثاني : فقد قام فيه الطبرسي بذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير في القرآن ثم رد عليها ردا مفصلا. [فصل الخطاب: ص ٣٥٧ أو انظر كتاب الشيعة وتحريف القرآن للمؤلف محمد مال الله]

* يقول النوري الطبرسي عن صفات القرآن.

(فصاحته في بعض الفقرات البالغة وتصل حد الإعجاز وسخافة بعضها الآخر). [فصل الخطاب: ص ٢١١]

* ملاحظة مهمة : إن كتاب " فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب". للنوري الطبرسي لا ينكره حسب علمي أي عالم شيعي.

وإليك أخي المسلم بعض العلماء والمؤلفين من الشيعة الذين ذكروا في مؤلفاتهم أن كتاب " فصل الخطاب " صاحبه هو العلامة النوري الطبرسي وهم :

١ – العلامة أغا بزرك الطهراني.. في كتابه نقباء البشر في القرن الرابع عشر عند ترجمة النوري الطبرسي.

٢ – السيد ياسين الموسوي.. في مقدمة كتاب " النجم الثاقب للنوري الطبرسي ".

٣ – رسول جعفر يان.. في كتابه " اكذوبة التحريف أو القرآن ودعاوي التحريف ".

٤ – العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي.. في كتابه " حقائق هامة حول القرآن الكريم ".

٥ – السيد علي الحسيني الميلاني.. في كتابه " التحقيق في نفي التحريف ".

٦ – الاستاذ محمد هادي معرفه.. في كتابه " صيانة القرآن من التحريف ".

٧ – باقر شريف القرشي.. في كتابه " في رحاب الشيعه ص ٥٩ ".

(١٢) العلامه المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي.

وهذا العالم عدد الأدلة الدالة على نقصان القرآن، ونذكر بعض هذه الأدلة كما قال هذا العالم الشيعي.

١ – نقص سورة الولاية. [منهاج البراعة في شرح نهج البلاغه مؤسسة الوفاء - بيروت ج ٢ المختار الاول ص٢١٤]

٢ – نقص سورة النورين. [المصدر السابق ص ٢١٧]

٣ – نقص بعض الكلمات من الآيات. [المصدر السابق ص ٢١٧]

ثم قال أن الإمام علياً لم يتمكن من تصحيح القرآن في عهد خلافته بسبب التقيه، وأيضا حتى تكون حجة في يوم القيامة على المحرفين، والمغيرين. [المصدر السابق ص ٢١٩]

ثم قال هذا العالم الشيعي أن الأئمة لم يتمكنوا من اخراج القرآن الصحيح خوفا من الاختلاف بين الناس ورجوعهم إلى كفرهم الأصلي. [المصدر السابق ص ٢٢٠]

(١٣) الميثم البحراني: قال: في الطعن على عثمان:

" أنه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف، وأبطل ما لا شك أنه من القرآن المنزل" [شرح نهج البلاغه لميثم البحراني: ص ١ جـ١١ ط ايران]

:(١٤)

(أ) السيد محسن الحكيم.

(ب) السيد ابو القاسم الخوئي.

(جـ) روح الله الخميني.

(د) الحاج السيد محمود الحسيني الشاهدوري.

(هـ) الحاج السيد محمد كاظم شريعتمداري.

(و) العلامة السيد على تقي التقوى.

طعنهم بالقرآن بسبب توثيقهم لدعاء صنمي قريش الذي يحوى الطعن بالقرآن.

ونذكر مقدمه الدعاء: " اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيها وافكيها وابنتيهما اللذين خالفا

أمرك وانكرا وصيك وجحدا أنعامك وعصيا رسولك، وقلبا دينك وحرفا كتابك .. اللهم العنهم بكل آية حرفوها (وهذا الكلام طعن في القرآن الكريم والمقصودون في الدعاء هم أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم) (وقد ورد توثيق هؤلاء العلماء لهذا الدعاء في كتاب (تحفة العوام مقبول جديد) باللغه الأوردية لمؤلفه منظور حسين (ص٤٤٢)).

(١٥) محمد بن يعقوب الكليني:

١- عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام. [أصول الكافي كتاب الحجه جـ١ ص ٢٨٤]

٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن ظاهره وباطنه غير الأوصياء. [المصدر السابق: ص ٢٨٥]

٣ - قرأ رجل عند أبي عبد الله {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ

وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ } [التوبة: ١٠٥] فقال ليست هكذا هي، إنما هي والمأمونون فنحن المأمونون. [أصول الكافي: كتاب الحجه جـ١ ص ٤٩٢]

٤ – عن أبن بصير عن ابي عبد الله "ع" قال: إن عندنا لمصحف فاطمه "ع" وما يدريك ما مصحف فاطمه "ع"؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمه "ع"؟ قال: مصحف فاطمه فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد: قال: قلت هذا والله العلم. [أصول الكافي : كتاب الحجه – باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام – جـ١ ص ٢٣٩]

٥ – عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله "ع" قال: إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية. [أصول الكافي : جـ٢ كتاب فضل القرآن ص ٥٩٧]

* ملاحظة : قارن أيها القارئ عدد الآيات في الرواية الخامسة مع عدد آيات القرآن الكريم وهو ستة آلاف تجد أن القرآن الذي تدعيه الشيعة أكثر من القرآن الحالي بثلاث مرات تقريبا أى المقصود مصحف فاطمة رضي الله عنها كما جاء في الرواية الرابعة.

(١٦) محمد بن مسعود المعروف بـــ (العياشي):

(١) روى العياشي عن أبي عبد الله أنه قال: " لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمين. (أي مذكور أسماء الأئمة بالقرآن)." [تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥ منشورات الاعلمي - بيروت ط ٩١]

(٢) ويروي أيضاً عن أبي جعفر أنه قال: "لو لا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه، ما خفى حقنا على ذي حجي، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن. [المصدر السابق]

(١٧) أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار.

(١) فقد روى الصفار عن أبي جعفر الصادق أنه قال : " ما من أحد من الناس يقول إنه جمع القرآن كله كما انزل الله إلا كذاب، وما جمعه وما حفظه كما أنزل إلا علي بن ابي طالب والأئمة من **بعده.** [الصفار - بصائر الدرجات : ص ٢١٣ - منشورات الأعلمي - طهران]

(٢) الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر (ع) أنه قال: "ما

يستطيع أحد أن يدعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء. [المصدر السابق]

(١٨) العالم الشيعي المقدس الأردبيلي:

قال: "أن عثمان قتل عبد الله بن مسعود بعد أن أجبره على ترك المصحف الذي كان عنده وأكرهه على قراءة ذلك المصحف الذي ألفه ورتبه زيد بن ثابت بأمره. وقال البعض إن عثمان أمر مروان بن الحكم، وزياد بن سمرة. الكاتبين له أن ينقلا من مصحف عبد الله ما يرضيهم ويحذفا منه ما ليس بمرضي عندهم ويغسلا الباقي". [حديقة الشيعة : للأردبيلي ص ١١٨ - ١١٩ ط ايران فارسي نقلا عن كتاب " الشيعه والسنه" للشيخ احسان الهى ظهير. ص ١١٤]

(١٩) الحاج كريم الكرماني الملقب "بمرشد الأنام" قال:

" أن الإمام المهدي بعد ظهوره يتلو القرآن، فيقول أيها المسلمون هذا والله هو القرآن الحقيقي الذي أنزله الله على محمد والذي حرف وبدل". [ارشاد العوام - ص ٢٢١ جـ٣ فارسي ط ايران نقلا عن كتاب الشيعة والسنه للشيخ احسان الهى ظهير صـ١١٥]

(٢٠) المجتهد الهندي السيد دلدار علي الملقب "بآية الله في العالمين"

قال: "وبمقتضى تلك الأخبار أن التحريف في الجمله في هذا القرآن الذي بين أيدينا بحسب زيادة الحروف ونقصانه بل بحسب بعض الألفاظ وبحسب الترتيب في بعض المواقع قد وقع بحيث مما لا شك مع تسليم تلك الأخبار". [استقصاء الأفحام – ص ١١ جـ١. ط ايران نقلا عن كتاب الشيعه والسنة : ص ١١٥]

(٢١) ملا محمد تقي الكاشاني: قال:

" أن عثمان أمر زيد بن ثابت الذي كان من أصدقائه هو وعدوا لعلي، أن يجمع القرآن ويحذف منه مناقب آل البيت وذم أعدائهم، والقرآن الموجود حاليا في أيدى الناس والمعروف بمصحف عثمان هو نفس القرآن الذي جمعه بأمر عثمان". [هداية الطالبين– ص ٣٦٨ ط ايران ١٢٨٢ فارسي نقلا عن كتاب الشيعة والسنة للشيخ احسان ص ٩٤]

بعض علماء الرافضة أنكروا التحريف تقية وليس حقيقة.

وهم : أبو جعفر محمد الطوسي، أبو علي الطبرسي صاحب مجمع البيان، والشريف المرتضي، أبو جعفر بن بابويه القمي كما ذكرهم كبار علماء الشيعة، ومن العلماء الذين ذكروا هؤلاء هم:

١- النوري الطبرسي: إذ قال: "القول بعدم وقوع التغيير والنقصان فيه وأن جميع ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله هو الموجود بأيدى الناس فيما بين الدفتين وإليه ذهب الصدوق في فائدة والسيد المرتضي وشيخ الطائفة " الطوسي " في التبيان ولم يعرف من القدماء موافق لهم". [فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص ٣٤].

٢ - نعمة الله الجزائري: إذ قال: "مع أن اصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحتها (أي أخبار التحريف) والتصديق بها، نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي وحكموا بأن ما بين دفتي المصحف هو القرآن المنزل لا غير ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل" [الأنوار النعمانية ص ٣٥٧ جـ٢].

٣ - عدنان البحراني: إذ قال: "المنكرون للتحريف هم الصدوق والشيخ "الطوسي" والسيد "المرتضي". [مشارق الشموس الدرية ص ١٣٢].

❋ ملاحظة: و كل شيعي في هذا العصر ينكر التحريف سواء كان عالماً أو من عوام الشيعة لا يحتج إلا بهؤلاء العلماء (الطوسي، والطبرسي صاحب مجمع البيان، والصدوق، والمرتضي).

هل إنكار التحريف حقيقة أم تقية؟

إنهم أنكروا التحريف من باب التقية وذلك للأدلة الآتية :-

١ - لم يألفوا كتبا يردون فيها على من قال بالتحريف.

٢ - أنهم يلقبون القائلين بالتحريف بالآيات والأعلام ويعظمونهم ويتخذونهم مراجع لهم.

٣ - لم يسندوا إنكارهم بأحاديث عن الأئمة.

٤ - ذكروا في مؤلفاتهم روايات تصرح بالتحريف مثال:

(أ) الصدوق: روى عن جابر الجعفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يجيء يوم القيامه ثلاثة يشكون المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف يا رب حرفوني مزقوني. [البيان للخوئي ص ٢٢٨].

وقال الصدوق أيضا أن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها.

[ثواب الأعمال ص ١٣٩].

(ب) الطوسي: هذب كتاب رجال الكشي ولم يحذف أو يعلق أو ينتقد على الأحاديث التي ذكرت تحريف القرآن، وسكوته على ذلك دليل على موافقته ومن هذه الاحاديث:

١ - " عن أبى علي خلف بن حامد قال حدثني الحسين بن طلحة عن أبي فضال عن يونس بن يعقوب عن بريد العجلي عن أبي عبد الله قال: أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم فمحت قريش ستة وتركوا أبا لهب". [رجال الكشي ص ٢٤٧].

٢ – رواية: "لا تأخذ معالم دينك من غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم إنهم ائتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه".

[المصدر السابق ص ١٠].

٣ – عن الهيثم ابن عروه التميمي قال سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى: {فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} [المائدة: ٦] فقال

ليست هكذا تنزيلها إنما هي: " فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق " ثم أمر يده من مرفقه إلى أصابعه. [تهذيب الاحكام ج١ ص ٥٧].

والتقية لها فضل عظيم عند الشيعة:

١ - لا إيمان لمن لا تقية له. [أصول الكافي ج٢ ص ٢٢٢].

٢- عن أبي عبد الله قال: " يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لاتقية له". [المصدر السابق ص ٢٢٠].

٣ - قال أبو عبد الله (ع): "يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله". [المصدر السابق ص ٢٢٥].

القائلون بالتحريف يزعمون أن إنكار هؤلاء العلماء لتحريف القرآن كان من باب التقية.

(١) نعمة الله الجزائري:

قال: "والظاهر أن هذا القول (أي انكار التحريف) إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة منها سد باب الطعن عليها بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه مع جواز لحوق التحريف لها " [راجع نعمة الله الجزائري والقول بالتحريف في الصفحات السابقة ١٨،١٩ من هذا الكتاب].

(٢) النوري الطبرسي:

قال: "لا يخفى على المتأمل في كتاب التبيان للطوسي أن طريقته فيه على نهاية المداراة والمماشاة مع المخالفين". ثم أتى ببرهان ليثبت كلامه إذ قال: وما قاله السيد الجليل على بن طاووس في كتابه -سعد السعود- إذ قال: ونحن نذكر ما حكاه جدي أبو جعفر الطوسي في: (كتابه التبيان) وحملته التقيه على الاقتصار عليه". [فصل الخطاب - ص ٣٨ النوري الطبرسي].

(٣) العالم الهندي أحمد سلطان:

قال: "الذين أنكروا التحريف في القرآن لايحمل إنكارهم إلا على التقيه". [" تصحيف الكاتبين " ص ١٨ نقلا عن كتاب الشيعة والقرآن للشيخ احسان الهي].

(٤) أبو الحسن العاملي:

فقد رد في كتابه " تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار " على من أنكر التحريف في باب بعنوان " بيان خلاصة علمائنا في تفسير القرآن وعدمه وتزييف استدلال من أنكر التغيير". [راجع أبو الحسن العاملي وتحريف القرآن في الصفحة رقم ٣٣ من هذا الكتاب].

السور المفتراة في قرآن الرافضة المزعوم:

إن أحد كبار علماء النجف وهو الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي – الذي بلغ من إجلالهم له عند وفاته سنة ١٣٢٠هـ أن دفنوه في بناء المشهد المرتضوي بالنجف في إيوان حجرة بانو العظمى بنت السلطان الناصر لدين الله، و هو ديوان الحجرة القبلية عن يمين الداخل إلى الصحن المرتضوي من باب القبلة في النجف الأشرف بأقدس بقعة عندهم – هذا العالم النجفي ألف في سنة ١٢٩٢هـ و هو في النجف عند القبر المنسوب إلى الإمام علي –رضي الله عنه و أرضاه و لعنة الله على من عاداه– كتاباً سماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)

جمع فيه مئات النصوص عن علماء الشيعة و مجتهديهم في مختلف العصور، بأن القرآن قد زيد فيه و نقص منه (طبعاً المصحف الذي بين يدينا الآن) و قد طبع كتاب الطبرسي هذا في إيران و عند طبعه قامت حوله ضجة، لأنهم كانوا يريدون أن يبقى التشكيك في صحة القرآن محصوراً بين خاصتهم، و متفرقاً في مئات الكتب المعتبرة عندهم، و أن لا يجمع ذلك كله في كتاب واحد تطبع منه ألوف النسخ و يطلع عليه خصومهم فيكون حجة عليهم ماثلة أمام أنظار الجميع، و لما أبدى عقلاؤهم هذه الملاحظات، خالفهم فيها مؤلفه و ألف كتاباً أخر سماه (رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) و قد كتب هذا الدفاع في أواخر حياته قبل موته بنحو سنتين، و قد كافئوه على هذا المجهود في إثبات أن القرآن الكريم محرف بأن دفنوه في ذلك المكان الممتاز من بناء المشهد العلوي في النجف.

و مما استشهد به هذا العالم النجفي على وقوع النقص بالقرآن إيراده في الصفحة ١٨٠ من كتابه سورة تسميها الشيعة (سورة الولاية) مذكور فيها ولاية علي (رضي الله عنه و أرضاه و لعنة الله على من

عاداه) وهو ما يثبت تحريفهم للقرآن ...

النص: ((يا أيها الذين آمنوا آمنوا ا بالنبي و الولي اللذيّن بعثنا هما يهديانكم إلى الصراط المستقيم ، نبي و ولي بعضهما من بعض و أنا العليم الخبير ، إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم ، و الذين إذا تليت عليهم آياتنا كانو بآياتنا مكذبون ، إن لهم في جهنم مقاماً عظيماً إذا نودي لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون للمرسلين، ما خلفتهم المرسلين إلا عني و ما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب و سبح بحمد ربك و عليّ من الشاهدين)).

(تعالى الله عما يقولون و يفترون).

هذا ما يثبت أن عندهم مصحف غير الذي لدينا فيه سور كاملة وليس آيات و للمعرفة ممكن الرجوع إلى:

١- كتاب (الشيعة والقرآن) إحسان الهي ظهير رحمه الله.

٢- كتاب (الشيعة وتحريف القرآن) محمد مال الله رحمه الله.

٣- كتاب (الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثني عشرية) السيد محب الدين الخطيب رحمه الله.

٤- كتاب (إيران من الداخل)، وهذا الكتاب كتبه الكاتب

الإسلامي المحايد فهمي هويدي بعد إقامة تزيد على العام في إيران بعد اشتعال ثورة الروافض بها عام ١٩٧٩.

و هذه صور لمصحف إيراني يحوي سورة الولاية المزعومة مع ترجمتها إلى الفارسية:





سورة الولاية سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي وبالولي اللذين بعثناهما
يهديانكم إلى صراط مستقيم ۝ نبي وولي بعضهما من بعض
وأنا العليم الخبير ۝ إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم
والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين ۝
إن لهم في جهنم مقاما عظيما إذا نودي لهم يوم القيامة أين
الظالمون المكذبون للمرسلين ۝ ما خلفهم المرسلين إلا
بالحق وما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب ۝ وسبح بحمد ربك
وعلي من الشاهدين ۝

« سورة الولاية » منقولة فطوغرافيا عن أحد مصاحف إيران

و هذه أيضاً سورة النورين المزعومة في قرآن الرافضة. و من الملاحظ كثرة الأخطاء القواعدية بها و بعد اسلوبها عن اسلوب كتاب الله:

((يا أيها الذين آمنوا أمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم . نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم . إن الذي يوفون ورسوله في آيات لهم جنات نعيم . والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم و ما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم . ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول أولئك يسقون من حميم. إن الله الذي نور السموات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه. يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم. إن الله قد أهلك عادا وثمودا بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون. وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين . ليكون لكم آيته وإن أكثركم فاسقون . إن الله

يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم . يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوف يعلمون . قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون . مثل الذين يوفون بعهدك إني جزيتهم جنات النعيم . إن الله لذو مغفرة وأجرعظيم وإن عليا من المتقين . وإنا لنوفيه حقه يوم الدين . وما نحن عن ظلمه بغافلين. وكرمناه على أهلك أجمعين . فإنه وذريته لصابرون وإن عدوهم إمام المجرمين . قل للذين كفروا بعدما آمنوا أطلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله رسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون . يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمنا ومن يتولاه من بعدك يظهرون . فأعرض عنهم إنهم معرضون . إنا لهم محضرون . في يوم لا يغني عنهم شيئا ولا هم يرحمون . إن لهم في جهنم مقاما عنه لا يعدلون . فسبح باسم ربك وكن من الساجدين . ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر جميل . فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون . فاصبر فسوف

يبصرون .ولقد آتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين . وجعلنا لك منهم وصيا لعلهم يرجعون . ومن يتولى عن أمري فإني مرجعة فليتمتعوا بكفرهم قليلا فلا تسأل عن الناكثين. يا أيها الرسول قد جعلنا لكم في أعناق الذين آمنوا عهدا فخذ وكن من الشاكرين . إن عليا قانتا بالليل ساجدا يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه . قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون . سيجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون . إنا بشرناك بذريته الصالحين . وإنهم لأمرنا لا يخلفون فعليهم مني صلوات ورحمة أحياء وأمواتا ويوم يبعثون . وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين . وعلي الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الفرقان آمنون والحمد لله رب العالمين)).

{فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ} [البقرة: ٧٩]

{إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ، يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ، وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ، رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا} [الأحزاب: ٦٤،٦٧٥،٦٦،٦٧،٦٨]

الميرزا محمد حسين النوري الطبرسي

يقول أن في القرآن آيات سخيفه

بعد تشتتها لكن لم ينصوا على بطلان جميع ما ينسب الى غيرهم بل اعتنوا بتوجيهه وتفسيره بارجاعه بما يُيسر الى
مختار المشهور ثم انه لا بد من انتهاء ما اختاروه وغيره مما يحتمل صحته الى النبي صلى الله عليه وآله كما ادعوا انفسهم وادعوه
في المقام فيكون القرآن في نفسه عنده وله مبنيا على الاختلاف وموضوعا على المغايرة في المراتب المذكورة
وحيث ان القرآن نزل في جميع مراتبه بنحو واحد لا تغيير فيه ولا اختلاف كان جميع ما ذكروه غير الوجه الواحد المجهول
المردد فيه غير منتسب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقراءة القرآن بقراءته بغير ما انزل الله وظاهر ان المصحف
الموجود الدائر غير خال من بعضه او اكثره فهو حينئذ غير مطابق لما انزل عليه اعجازا وهو المقصود وهذا
الدليل وان كان غير واف لاثبات نقصان السورة والآية والكلمات لعدم شمول تلك الاختلافات لها الا انه يمكن
تتميمه بعدم القول بالفصل او بان يقال اذا لم يكن اعتنائهم في حفظ القرآن وصيانته عن تطرق الاختلافات
بمقام لم يحفظوا سورة الفاتحة كما هي مع انهم كانوا يتلونها في كل يوم مرات عديدة في ازيد من عشرين سنة وكانوا
يسمعونها عنه كذلك حتى قرء بعضهم مالك وبعضهم مَلِك وبعضهم مَلَّك وبعضهم مَلَكَ وبعضهم مَلْك و
بعضهم اهدنا وبعضهم ارشدنا وبعضهم صراط وبعضهم سراط وبعضهم زراط وبعضهم صراط الذين وبعضهم صراط
مَن وبعضهم ولا الضالين وبعضهم غير الضالين وهكذا في اختلاف اعراب كلماتها وذكروا في قوله تعالى عليهم
سبعة وجوه والمفروض ان المنزل المقرر وعليهم لاحد فعدم حفظهم غيرها مما لم تكن ضرورتهم الى تلاوتها في كل
سنة مرة مثلا بحيث يلزم منه ما ذكرنا من التحريف والنقصان اولى بل هو حينئذ في غاية الوضوح فالمهم اثبات نزوله
على نحو واحد وابطال نزوله على وجوه عديدة في التلاوة وان منشا بعض تلك الاختلافات سوء الحفظ وقلة
المبالاة وبعضها النسيان العادي وبعضها التصرف العمدي وبعضها اختلاف مصاحف عثمان لبعض تلك
الوجوه كما مر وبعضها اختلاف فهم قوم من رسوم مصاحفهم كما ستعرف الى غير ذلك مما يعود الى تقصيرهم وقصور
انفسهم لا الى اذن ورضا من نبيهم صلى الله عليه وآله والذي يدل على ذلك امور **الاول** قوله تعالى ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فان الاختلاف فيه كما يصدق على اختلاف المعنى وتناقضه كنفيه مرة
واثباته اخرى كذلك وعلى اختلاف النظم كفصاحة بعض فقراتها البالغة حد الاعجاز وسخافة بعضها
الاخرى وعلى اختلاف مراتب الفصاحة ببلوغ بعضها اعلى درجاتها ووصول بعضها الى ادنى مراتبها وعلى
اختلاف الاحكام كوجوب شيء في محل موجود في غيره مع عدم وجوبه او حرمته كذلك كذلك يصدق على اختلاف
تصاريف كلمة واحدة وهيئتها في موضوع واحد واختلاف اجزاء آية واحدة في التلاوة والكتابة وهذا

(اختلاف المعنى وتناقضه كنفيه مره وأثباته مره أخرى وعلى اختلاف النظم كفصاحة بعض فقراتها البالغة حد الاعجاز وسخافة **بعضها**) [فصل الخطاب صفحة ٢١١]

هل يقول عن القرآن أن فيه آيات سخيفة مسلم ...

لقد قال الحاج الميرزا محمد حسين النوري الطبرسي في كتاب (فصل الخطاب في أثبات تحريف كتاب رب الأرباب)

الذي ألف هذا الكتاب للانتصار لعقدية الشيعة في أثبات تحريف القران وأثبات أن الصحابة قاموا بتحريف القران ..

وجمع أكثر من ألفي (٢٠٠٠) رواية في تحريف القرآن وأقوال جميع علماء الشيعة في أثبات التحريف وكتب في هذا الكتاب والدلالة على أن القران محرف ..

ماذا قال علماء الرافضةعن وما موقفهم من النوري الطبرسي ...

هل جرموه هل شنعوا عليه هل كفروه ... بل دفنوه في الصحن الحيدري في النجف وجعلوا قبره مزاراً ..

وهذه بعض أقوال علمائهم فيه:

فقال آغا بزرك الطهراني عن الطبرسي: هو إمام أئمة الحديث والرجال في الأعصار المتأخرة، ومن أعاظم علماء الشيعة، وكبار رجال الإسلام في هذا القرن وهو من أولئك الأبطال غير المحدودة حياتهم وأعمالهم.

وقال محمد بن حسين آل كاشف الغطاء عن النوري الطبرسي: هو حجة الله على العالمين، معجب الملائكة بتقواه، من لو تجلى الله لخلقه لقال هذا نوري، مولانا ثقة الإسلام حسين النوري.

وقال عباس القمّي عن النوري الطبرسي: شيخ الإسلام والمسلمين، مروج علوم الأنبياء والمرسلين، الثقة الجليل، والعالم النبيل، المتبحر الخبير، والمحدث الناقد البصير، ناشر الآثار، وجامع شمل الأخبار.

يقول عن القرآن محرف وأن به آيات سخيفة ويثنون عليه .. !!

أبعد هذا نشك في كفر هذا المجرم الخبيث الذي أفترى على الله وعلى كتابه!!

ويعتبر مؤلف هذا الكتاب خاتمة محدثي الشيعة ويعتبر كتابه مستدرك الوسائل من الكتب الثمانية المعتمدة لدى الشيعة.

أخي القارئ :

أنظر لعقيدتنا في القرآن الكريم وانظر لعقيدتهم الفاسدة فيه وأنت الحكم في هذا الأمر، هل يقول مسلم بأقوالهم؟

نأتي لأهدافهم من هذه المقولة – فنقول :

١- يريدون اسقاط الشريعة فغايتهم هدم دين الإسلام بأي وسيلة، حتى لو تقولوا على الله تعالى.

٢- لأن القرآن ذكر فضائل الصحابة رضوان الله عليهم وهذا الأمر لا يرضيهم فهم يغتاظون منهم.

٣- لأن القرآن لم يذكر خلافة علي رضي الله عنه ولم يذكر إمامته أو إمامة أولاده من بعده كما زعموا لعوامهم ولم ينص عليها ولا على الوصاية أو الرجعة أو أي من معتقداتهم الفاسدة.

٤- لأن الصحابة رضوان الله عليهم هم من نقلوا القرآن لنا ويريدون أن يسقطوا عدالتهم بزعمهم هذا.

٥- لأن القرآن ذكر تطهير أمهات المؤمنين من الرجس، وهذا الأمر ينافي معتقدهم في الطعن فيهن رضي الله عنهن.

٦- لأن القرآن وضح عقائد اليهود وكشفها لنا وبما أن مؤسس دينهم يهودي فلابد لهم أن يطعنوا في القرآن.

٧- لأن القرآن بيّن الحلال والحرام، وهم يحللون الحرام ويحللون الحرام بما تشتهي أنفسهم.

وأترك لك باقي الاستنتاج أخي القارئ.

أخي القارئ الكريم: هذا البحث كنت قد جمعت قسم منه وأرفقته في كتاب سابق بعنوان (تعالى الله عما يقولون) ولا أخفيك أني استفدت كثيرا من ردود أخوتنا أهل السنة والجماعة جزاهم الله خير الجزاء على هؤلاء القوم واقتبست بعض ردودهم ليكون هذا المبحث كاملا و ليتضح المعنى الكامل لعقيدة هؤلاء الرافضة، وعقيدتنا في القرآن الكريم، ونصرتنا لكتاب الله العزيز القهار من افتراءات الرافضة الفجار.

أخوكم / علي طه العلي الكعبي

١٨ من رمضان لعام ١٤٣٠ هـ